

إضافات جديدة علي درهم مدينة أم جعفر آباد ١٨٦ هـ / ٨٠٢ م

أ / سهام سامي حسنين شعبان

ملخص البحث

يتناول هذا البحث دراسة جديدة علي درهم مدينة أم جعفر آباد مكان مدينة أم جعفر آباد ١٨٦ هـ / ٨٠٢ م وقامت الباحثة بتناول سبب إنشاء المدينة وتحديد مكانها بالضبط ، و أن عام ١٨٦ هـ كان مميزاً ، فربما تم سك تلك الدراهم في هذا العام لتخليد ذكرى بيعة الرشيد لأبنائه الثلاثة بولاية العهد ، وأن أول ظهور لشهادة التوحيد بهذه الصيغة (لا اله إلا إله) كانت علي هذه الدراهم ، كما كان أول ظهور لصفة (النبي الأمي) كانت علي تلك الدراهم.

الكلمات الدالة : أم جعفر آباد – درهم – مدينة الرقة – هشام بن عبد الملك

مقدمة

في الحقيقة ، لا نعلم أين هذا المكان على وجه التحديد ، ولكن وردت في المصادر (قطيعة أم جعفر) وقيل أن قطيعة أم جعفر هي رصافة هشام بن عبد الملك قد أحدث فيها واسط الرقة ، وأنها صارت بعد ذلك لأم جعفر زبيدة فابتنت فيها القطيعة التي تُنسب إليها وزادت في عمارتها^(١) ، أما أم جعفر آباد فقد ذكر الدكتور حسن الزيود أنها غير معلومة للجغرافيين أو المؤرخين ولم يتوصلوا إلى مكانها^(٢).

منشأة مدينة أم جعفر آباد :

وإذا ما توقفنا علي تحليل (أم جعفر آباد) فنجد أن كلمة آباد هي كلمة فارسية تعني المعمورة أي أن هذا المكان المعمور هو لأم جعفر زبيدة زوجة الخليفة الرشيد، فربما أم جعفر آباد هي قطيعة أو ضيعة للسيدة زبيدة وتتساءل الباحثة هل أم جعفر آباد التي ذكرت على هذه النقود هي نفسها قطيعة أم جعفر التي ذكرها ياقوت الحموي في معجمه؟، فقد ذكر الحموي في معجمه أن قطيعة أم جعفر كانت ببغداد عند باب التين وهو الموضع الذي فيه مشهد موسى بن جعفر رضي الله عنه قرب الحريم بين دار الرقيق وباب خراسان وفيها الزبيدية، وقد سكنها خدام أم جعفر وحشمها^(٣).

سبب إنشاء مدينة أم جعفر آباد :

فمن خلال ربط الأحداث جغرافياً نجد أنه لا مناص من اعتبار أن أم جعفر آباد هي نفسها قطيعة أم جعفر، فأباد تعني المعمورة وربما أيضاً القطيعة أو الضيعة أو أي مكان به عمران . فربما أنشأت بها السيدة زبيدة داراً لسك نقودها وأطلقت عليها أم جعفر آباد وذكرت اسمها على دراهمها بتلك الصيغة ، أما سبب إنشاء السيدة زبيدة لدار سك في هذا المكان فهو غرض سياسي ويؤكد ذلك تاريخ سك هذا الدرهم وهو ١٨٦ هـ.

فقد ذكر الطبري أن الرشيد قد حج بالناس في سنة ١٨٦ هـ وبعد أن أخذ البيعة لابنه محمد بولاية العهد سنة ١٧٣ هـ / ٧٩٠ م ، وسماه الأمين وضم إليه الشام والعراق في عام ١٧٥ هـ / ٧٩٢ م ، ثم بايع لعبد الله المأمون عام ١٨٣ هـ / ٧٩٩ م ، وولاه من همدان لآخر المشرق وبايع للقاسم ابنه أيضاً وولاه الجزيرة والثغور والعواصم، وكانت شهادة هذه البيعة في البيت الحرام وعُلفت في الكعبة^(٤)، فقامت السيدة زبيدة بإنشاء دار سك في ضيعتها وإصدار نقودها التي توثق لهذا الحدث الهام فيعتبر هذا الدرهم من نقود الصلة فكتاباته غير مألوفة، وعلى الرغم من أن هذا الدرهم لا يحمل اسم السيدة زبيدة ولا لقبها إلا أن اسم المكان يدل على أنها صاحبة هذا النقد وتاريخ هذا الدرهم أيضاً كان حدث سياسي هام أرادت السيدة زبيدة أن تسك النقود لأجله ففي هذا العام اصطحب الرشيد أولاده لمكة وضرب المواثيق بينهم.

دراهم أم جعفر أباد: وقد ضربت فيها الدراهم في عام ١٨٦ هـ فقط، والكتابات التي ظهرت على دراهمها غير مألوفة إذاً فهي تعتبر من نقود الصلّة^(٥)، وجاءت كتابات الدراهم المؤرخة بعام ١٨٦ هـ كالتالي^(٦):

الوجه	الظهر
المركز:	المركز:
الهامش:	الهامش:
لا إله إلا إله محمد النبي الأمي	صلى الملك الأعلى على النبي المصطفى عبيد
بسم الله ضرب هذا الدرهم بأمر جعفر أباد سنة ست وثمانين ومئة	صلى الملك الأعلى على النبي المصطفى عبيد

الوجه : الشكل العام للوجه عبارة عن دائرتين مزدوجتين الدائرة الداخلية تحوي كتابات المركز والتي جاءت في ثلاثة أسطر متتالية نصها:

لا إله إلا إله
محمد
النبي الأمي

وكتابات الهامش سجل بها اسم وتاريخ مكان الضرب وهي: بسم الله ضرب هذا الدرهم بأمر جعفر أباد سنة ست وثمانين ومئة.

وترى الباحثة أن شهادة التوحيد تبدو غريبة فلم توجد في أي من النقود العباسية، فدائماً تأتي شهادة التوحيد بصيغة لا إله إلا الله إنما في هذا الدرهم لا إله إلا إله وربما تكون هذه الصيغة مقبولة إذا تم إضافة كلمة واحد فتكون الصيغة الصحيحة لا إله إلا إله واحد فكلمة واحد لها دلالة التخصيص أي أن الله هو الإله الواحد الأحد الذي لا شريك له، أو ربما أخطأ النقاش ونسي كتابة حرف (ل)، وقد أضاف هذا الدرهم صفة الأمي إلى النبي محمد ﷺ بصيغة (محمد / النبي الأمي) والأمي هو الذي لا يعرف القراءة والكتابة وقد جاء هذا اللفظ كما هو في القرآن الكريم في الآية (١٥٧) من سورة الأعراف) قال تعالى: [الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الْأُمِّيَّ ...] وهذه الصفة لها تشريف وتكريم للنبي محمد فهي صفة خاصة انفرد بها عن سواها ويدل على صدق نبوته فهو يتلقى العلم والوحي من الله فلو لم يكن رسولنا أمياً لشك الناس في صدق كلامه وأن ما يُبلغ به هو من عند الله وليس من تحصيل العلم أو كتب الأولين.

الظهر: جاء الشكل العام عبارة عن ثلاث دوائر مزدوجة الدائرة الداخلية تحوي كتابات المركز والدائرة الخارجية تحوي كتابات الهامش، فالمركز جاء على ثلاثة أسطر متتالية بصيغة **صلى الملك / الأعلى على / النبي المصطفى / عبيد.**

وتظهر صيغة التصليفة الشريفة بشكل جديد لم تصادفه الباحثة من قبل وترجح الباحثة أنها دلالة واضحة لحب السيدة زبيدة للنبي ﷺ، فقد كان كلا المركزين الوجه والظهر منقوش عليهما اسم وصفة النبي الكريم.

كما يوجد اسم "عبيد" بشكل عمودي أسفل كتابات مركز الظهر، ولم تتوصل الباحثة إلى أية معلومات تخص هذا الرجل إذا تُرجم الباحثة أن عبيد هو متولي شئون السيدة زبيدة في ذلك الوقت (مثلما كانت تنقش اسم ياسر على نقودها)، أو ربما عبيد هو مشرف دار الضرب وقد أوكلت إليه السيدة زبيدة أمر إصدار هذه النقود التي تخلد مناسبة عظيمة في نفسها.

أما الهامش فهو عبارة عن دوائر من حبيبات متماسة موزعة بها ثلاث كلمات وهي ربي / حميد / مجيد، ويبدو أنها جزء من الآية الكريمة (٧٣ من سورة هود)، قال تعالى " **قَالُوا أَتَعْجَبِينَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ ۗ رَحِمَتُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ ۗ إِنَّهُ حَمِيدٌ مَجِيدٌ**

فقد أورد فيها الطبري أن بداية هذه الآية عندما جاءت رسل الله إلى سيدنا إبراهيم لتعلمه بأمر قوم لوط وأن الله سينزل عليهم العذاب وقد حملت هذه الرسل البشارة للسيدة سارة زوجة سيدنا إبراهيم أن الله سيرزقها ولداً وهو إسحاق ومن بعده يعقوب لكنها تعجبت من ذلك أشد العجب فقد بلغت السن الذي لا يلد من كان قد بلغها سواء رجالاً أم نساء كما أن زوجها إبراهيم شيخ كبير لكن الملائكة أعلمتها أنه أمر الله وإرادته وقضاء قضاه فيك وفي زوجك ثم أعقبت الملائكة في ثنائها على بيت سيدنا إبراهيم أن رحمة الله وسعادته لكم أهل بيت إبراهيم إنه حميد مجيد أي أن الله محمود أن تفضل عليكم من النعم وعلى سائر خلقه ومجيد بأن الله سبحانه ذو مجد ومدح وثناء كريم^(٧).

وتري الباحثة أنه بعد تفسير قصة هذه الآية يتضح لنا سبب تسجيل السيدة زبيدة لنقش ربي / حميد / مجيد ، أي أن الله قد بشرها بولاية ابنها محمد الأمين عرش البلاد على الرغم من معارضة زوجها الرشيد البيعة له وها قد تحقق حلمها وقد كتب الرشيد الوثيقة لابنه وعلقها في جوف الكعبة وأعلم الجميع بأنه أخذ البيعة لابنه بصفة شرعية وأنه ولي العهد المنتظر، فالسيدة زبيدة تريد أن تشكر الله على تفضله عليها وعلى ولدها بهذه النعمة العظيمة ، لذا ضربت نقوداً تحمل كل هذه الدلالات في مناسبتها السعيدة التي سعت فيها بكل ما أوتيت من قوة حتى حقق الله مُرادها وأسبغ عليها نعمة ظاهرة وباطنة، وقد أرادت شكر الله على ذلك فسجلت اسم النبي الكريم وأثنت على الله سبحانه بأنه المتفضل عليها في كل ما وصلت له وما بها من نِعَم .

أهم النتائج

- أوضحت الدراسة أن (أم جعفر أباد) هي نفسها (قطيعة أم جعفر) التي ذكرتها المصادر القديمة.
- تبين من خلال الدراسة أن دراهم أم جعفر أباد من نقود الصلّة لأن كتاباتها غير مالوفة .
- أوضحت الدراسة أن عام ١٨٦ هـ كان مميزاً ، فربما تم سك تلك الدراهم في هذا العام لتخليد ذكرى بيعة الرشيد لأبنائه الثلاثة بولاية العهد .
- أوضحت الدراسة أن أول ظهور لشهادة التوحيد بهذه الصيغة (لا اله إلا اله) كانت علي هذه الدراهم.
- كان أول ظهور لصفة (النبي الأمي) كانت علي تلك الدراهم.
- جاءت صيغة التصليّة (صلي المليك الأعلي علي النبي المصطفي) لأول مرة علي تلك الدراهم .
- توصلت الدراسة إلي أن هذا الدرهم يخص السيدة زبيدة علي الرغم من عدم وجود اسمها أو ألقابها ، ولكن تعرفنا علي ذلك من خلال مكان السك (أم جعفر أباد).



درهم ضرب أم جعفر أباد مؤرخ بعام ١٨٦ هـ ، الوزن ٢.٩٥ جم - القطر ٢٦.٥ م
no.128,Aut ,Islamic Auction2 <http://www.cngcoins.com/>

حواشي البحث

- ^١ البلاذري (أبي العباس أحمد بن يحيى بن جابر ت ٢٧٩هـ)، فتوح البلدان، تحقيق عبد الله أنيس – عمر أنيس، بيروت، ص ٢٤٧
- ^٢ حسن عابد الزيود، عصر هارون الرشيد من خلال المسكوكات (الوثائق الرسمية المعاصرة/ ١٧٠ – ١٩٣هـ/ ٧٨٧٦ – ٨٠٩م) دراسة سياسية – اقتصادية – اجتماعية، أطروحة رسالة دكتوراه، الجامعة الأردنية، ٢٠١٠م، ص ٢٢٦.
- ^٣ الحموي (شهاب الدين أبي عبد الله ياقوت بن عبد الله ت ٦٢٦هـ)، معجم البلدان، ج ٤، ص ٤٢٧ - البيهقي (أحمد بن أبي يعقوب إسحاق بن جعفر بن وهب بن واضح، ت ٢٨٤هـ)، البلدان، ط ١، بيروت، ٢٠٠٢م، ص ٤٣.
- ^٤ الطبري (أبي جعفر محمد بن جرير، ت ٣١٠هـ)، تاريخ الطبري (تاريخ الرسل والملوك) تحقيق – محمد أبو الفضل إبراهيم، ج ٨، القاهرة، ١٩٦٧م، ص ٢٧٥، ٢٧٦.
- ^٥ حسن الزيود: عصر هارون الرشيد، ص ٢٢٥.
- 301535 (2.95 grm – 26.5 mm).^١ Zeno. ru. Nos. 131214 (2.95 grm – 26.5 mm)
- Classical Numismatic group, Inc, Aut, Islamic Auction 2, No. 128 (2.95 grm – 26.5 mm).
- Baldwin's Auction Ltd, Aut, Islamic Coin Auction 25, No. 258 (2.95 grm – 26.5 mm).
- (^٦) الطبري (أبو جعفر محمد بن جرير بن يزيد بن كثير ت ٣٠هـ)، تفسير الطبري، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي، ج ٤، ط ١، القاهرة، ٢٠٠١م، ص ٢٩٣ – ٢٩٥.